

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير إدارة الأعمال



أثر تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي على مؤشرات الأداء وكفاءة الموظفين في
الوظائف المعرفية: دراسة حالات متعددة في شركات سعودية في ظل رؤية
٢٠٣٠

إعداد الطالب/

سارا أحمد محيل المطيري

253000251

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها عمليات إنتاج المعرفة وتطوير المجتمعات، إذ يمثل المنهج المنظم والموضوعي لاستقصاء الظواهر وفهم العلاقات السببية بين المتغيرات المختلفة. وفي ظل التطور المتسارع في مجالات التقنية والذكاء الاصطناعي، باتت الحاجة ماسة إلى ضبط العملية البحثية بمنظومة أخلاقية صارمة تضمن نزاهة النتائج وموثوقيتها، وتحمي حقوق المشاركين في الدراسات، وتصون المجتمع من أي آثار سلبية قد تنجم عن ممارسات بحثية غير مسؤولة.

تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير والقيم التي توجه سلوك الباحث خلال جميع مراحل العملية البحثية، بدءاً من صياغة المشكلة البحثية وتصميم الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوظيفها. (Resnik, 2020) وقد عرّفها شامو وريسنيك (Shamoo & Resnik, 2015) بأنها المعايير الأخلاقية التي تحكم تخطيط البحوث وإجرائها والإبلاغ عن نتائجها، بما يشمل احترام كرامة المشاركين والأمانة في التعامل مع البيانات والشفافية في عرض النتائج. كما يُشير الأحمدى (٢٠٢٣) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تتضمن الالتزام بمجموعة من القواعد السلوكية التي تضمن حماية حقوق جميع الأطراف المرتبطة بالعملية البحثية، سواء كانوا مشاركون أو مؤسسات أو مجتمعات.

يهدف هذا التقرير إلى استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وتحليل القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، مع التركيز على تطبيق هذه المبادئ بشكل عملي على موضوع البحث الخاص بالباحثة، والمتمثل في دراسة أثر تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي على مؤشرات الأداء وكفاءة الموظفين في الوظائف المعرفية بالشركات السعودية. إن الطبيعة الخاصة لهذا البحث، الذي يتعامل مع بيانات موظفين في شركات كبرى ويتناول تقنيات حديثة ذات حساسية تنظيمية، تجعل الالتزام بالأخلاقيات البحثية أمراً بالغ الأهمية لضمان مصداقية النتائج وحماية خصوصية المشاركين وتقديم إسهام علمي يتسم بالنزاهة والموضوعية.

إن أهمية هذا التقرير تنبع من كونه يربط بين الإطار النظري لأخلاقيات البحث العلمي والتطبيق العملي في سياق بحثي محدد، مما يُعمّق فهم الباحثة للتحديات الأخلاقية التي قد تواجهها خلال تنفيذ دراستها، ويُمكنها من اتخاذ قرارات مدروسة تحافظ على المعايير الأخلاقية العليا للبحث الأكاديمي.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحتل أخلاقيات البحث العلمي مكانة محورية في المنظومة الأكاديمية والبحثية، إذ تمثل الضامن الأساسي لجودة المعرفة المنتجة ومصداقيتها. وتتجلى أهمية هذه الأخلاقيات في أبعاد متعددة ومتكاملة تؤثر على الفرد والمؤسسة والمجتمع بأسره.

تبرز الأهمية الأولى لأخلاقيات البحث في ضمان موثوقية النتائج العلمية ومصداقيتها. فالالتزام بمبادئ الأمانة والنزاهة في جمع البيانات وتحليلها يضمن أن النتائج المتوصل إليها تعكس الواقع بدقة، مما يُمكن الباحثين الآخرين

من البناء عليها وتطويرها. وقد أشار (Israel & Hay, 2006) إلى أن غياب الأخلاقيات البحثية يُفضي إلى تراكم معرفة زائفة قد تُضلل صانعي القرار وتُلحق أضراراً بالغة بالمجتمع. ففي مجال الدراسة الحالية، يمكن أن يؤدي التلاعب بالبيانات المتعلقة بأثر الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى توصيات خاطئة تدفع المنظمات السعودية نحو استثمارات ضخمة غير مجدية أو تمنعها من الاستفادة من فرص حقيقية.

تتمثل الأهمية الثانية في حماية حقوق المشاركين في البحث وكرامتهم. إن البحث العلمي الذي يشمل مشاركين من البشر يفرض مسؤولية أخلاقية كبيرة على الباحث لحماية خصوصيتهم ومنع أي ضرر قد يلحق بهم نتيجة مشاركتهم. ويؤكد (Bryman, 2016) أن المشاركين في البحوث لهم حقوق أساسية تشمل الحق في الإعلام الكامل عن طبيعة البحث، والحق في الانسحاب دون عواقب، والحق في السرية التامة لبياناتهم. وتزداد هذه الأهمية في سياق الدراسة الحالية، حيث إن المشاركين هم موظفون في شركات قد يترتب على إفصاحهم عن آرائهم تبعات مهنية إذا لم تُحمَ هوياتهم بشكل كافٍ.

تكمن الأهمية الثالثة في تعزيز الثقة المجتمعية بالمؤسسات البحثية والأكاديمية. فعندما يلتزم الباحثون بأعلى المعايير الأخلاقية، فإن ذلك يُرسخ ثقة الجمهور والمؤسسات في المخرجات البحثية ويُشجع على التعاون مع الباحثين والمشاركة في الدراسات المستقبلية (الغامدي، ٢٠٢٢). وفي السياق السعودي الذي تسعى فيه المملكة إلى بناء اقتصاد معرفي متطور في ظل رؤية ٢٠٣٠، تصبح الثقة في البحث العلمي أمراً حيوياً لضمان استفادة صانعي القرار من التوصيات البحثية في رسم السياسات الوطنية.

تتجلى الأهمية الرابعة في حماية المجتمع من الاستخدامات الضارة للمعرفة العلمية. فالأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، على وجه الخصوص، تحمل في طياتها إمكانات هائلة للتأثير على سوق العمل ومستقبل الوظائف، مما يستوجب التعامل مع نتائجها بمسؤولية أخلاقية عالية تراعي التبعات الاجتماعية والاقتصادية للتوصيات المقدمة.

تبرز أيضاً أهمية الأخلاقيات في تحقيق التقدم العلمي المستدام، إذ أن الممارسات البحثية غير الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات تُعيق التراكم المعرفي وتُبدد الموارد البحثية. ويشير (Steneck, 2007) إلى أن حالة واحدة من سوء السلوك البحثي قد تُلقي بظلالها على مجال بحثي كامل وتُفوّض ثقة الجمهور في العلم لسنوات طويلة.

إن ربط الأخلاقيات بموثوقية البحث العلمي يتجاوز مجرد الامتثال للقواعد والإجراءات إلى تبني ثقافة بحثية راسخة تضع النزاهة في صميم كل قرار يتخذه الباحث. فالموثوقية ليست خاصية تُضاف إلى البحث من الخارج، بل هي نتاج طبيعي للممارسة الأخلاقية المتسقة في كل مرحلة من مراحل العملية البحثية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الجوهرية التي تُشكّل الإطار المرجعي لسلوك الباحث وقراراته طوال مراحل البحث. وفيما يلي تفصيل لأهم هذه المبادئ مع أمثلة توضيحية مرتبطة بسياق الدراسة الحالية.

الأمانة العلمية: (Scientific Honesty) تُعرّف الأمانة العلمية بأنها التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع جوانب العملية البحثية، بما يشمل الإبلاغ الأمين عن البيانات والنتائج دون تحريف أو حذف أو إضافة (Resnik, 2020). ويعني هذا المبدأ أن الباحث يعرض ما وجدته فعلاً وليس ما يتمنى إيجاده، حتى لو جاءت النتائج مخالفة لفرضياته الأولية. فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت نتائج الاستبانة في الدراسة الحالية أن تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي لم يحقق أثراً إيجابياً ذا دلالة إحصائية على مؤشرات الأداء في بُعد معين، فإن الأمانة العلمية تقتضي عرض هذه النتيجة كما هي والتعليق عليها بموضوعية، دون محاولة تعديل البيانات أو استبعاد استجابات بعينها لتحقيق النتيجة المرغوبة.

النزاهة: (Integrity) تتجاوز النزاهة مفهوم الأمانة لتشمل الاتساق بين أقوال الباحث وأفعاله، والوفاء بالالتزامات المقطوعة تجاه المشاركين والمؤسسات الداعمة والمجتمع العلمي. (Shamoo & Resnik, 2015). فالباحث النزيه يلتزم بالبروتوكولات المتفق عليها ولا يحيد عن المنهجية المعتمدة دون مسوغ علمي واضح. ومثال ذلك في سياق البحث الحالي أنه إذا تعهدت الباحثة للشركات المشاركة باستخدام البيانات لأغراض البحث العلمي حصراً، فإن النزاهة تقتضي عدم استخدامها لأي غرض آخر حتى لو كان مشروعاً، كتقديمها لجهات استشارية أو نشرها في تقارير تجارية.

الموضوعية: (Objectivity) يُقصد بالموضوعية قدرة الباحث على التجرد من التحيزات الشخصية والأيديولوجية والمؤسسية عند تصميم البحث وتحليل بياناته وتفسير نتائجه. (Israel & Hay, 2006) ولا تعني الموضوعية غياب وجهة النظر، بل الوعي بالتحيزات المحتملة والسعي الدؤوب للحد من تأثيرها. ومن الأمثلة التوضيحية في هذا السياق أن الباحثة قد تكون متحمسة لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي أو قد يكون لديها اعتقاد مسبق بفاعليتها، لكن الموضوعية تتطلب تصميم أسئلة الاستبانة بشكل متوازن يتيح للمشاركين التعبير عن التحديات والجوانب السلبية بنفس القدر الذي يتيح لهم التعبير عن الفوائد والجوانب الإيجابية.

السرية: (Confidentiality) تُعرّف السرية بأنها حماية المعلومات الشخصية والمهنية للمشاركين ومنع الكشف عن هوياتهم أو بياناتهم الخاصة لأي طرف ثالث دون إذنهم الصريح. (Bryman, 2016) ويكتسب هذا المبدأ أهمية خاصة عندما تتعلق البيانات بمعلومات مهنية حساسة كتقييم أداء الموظفين أو آرائهم في سياسات مؤسساتهم. ففي الدراسة الحالية، قد يُفصح الموظفون عن معلومات تتعلق بمستوى جاهزية شركاتهم التقنية أو كفاءة برامج التدريب المقدمة لهم، وهي معلومات قد تُلحق ضرراً بسمعة المؤسسة أو بموقف الموظف فيها إذا كُشف عنها، مما يستوجب اتخاذ تدابير صارمة لحماية السرية.

الموافقة المستنيرة: (Informed Consent) يُشير هذا المبدأ إلى ضرورة حصول الباحث على موافقة طوعية وواعية من المشاركين قبل إشراكهم في البحث، بعد إطلاعهم بشكل كامل وواضح على طبيعة البحث وأهدافه والمخاطر المحتملة وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون تبعات. (National Commission, 1979) ولا يقتصر هذا المبدأ على الحصول على توقيع، بل يتطلب التأكد من فهم المشارك الحقيقي لما يُطلب منه. ومثال ذلك في البحث الحالي أنه يجب إبلاغ المشاركين بوضوح أن إجاباتهم ستُستخدم لدراسة أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي، وأن مشاركتهم طوعية تماماً، وأن رفضهم المشاركة لن يؤثر على وضعهم الوظيفي بأي شكل.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في مسيرتهم البحثية عدداً من التحديات والإشكاليات الأخلاقية التي تتطلب وعياً عميقاً وقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة. وفيما يلي مناقشة لأبرز هذه القضايا مع تقديم أمثلة توضيحية.

الانتحال العلمي: (Plagiarism) يُعد الانتحال من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي، ويُعرف بأنه تقديم أفكار الآخرين أو كلماتهم أو نتائجهم على أنها من إنتاج الباحث دون الإشارة إلى المصدر الأصلي (Steneck, 2007). ولا يقتصر الانتحال على النسخ الحرفي، بل يشمل إعادة الصياغة دون توثيق والترجمة من لغة أخرى دون إسناد. ومن الأمثلة المعاصرة الشائعة في مجال الذكاء الاصطناعي أن يقوم الباحث باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي ذاتها التي يدرسها لكتابة أجزاء من بحثه دون الإفصاح عن ذلك، وهو ما يُعد شكلاً حديثاً من أشكال الانتحال يُثير إشكاليات أخلاقية معقدة حول ملكية النصوص المولدة آلياً.

تزوير البيانات: (Data Fabrication and Falsification) يشمل تزوير البيانات اختلاق نتائج لم تُجمع فعلياً (Fabrication) أو التلاعب بالبيانات الحقيقية بالحذف أو التعديل أو التحريف (Falsification) لتتوافق مع فرضيات الباحث أو توقعاته (Resnik, 2020). وتُعد هذه الممارسة من أشد أشكال سوء السلوك البحثي خطورة لأنها تُنتج معرفة زائفة قد تُبنى عليها قرارات مصيرية. ومثال افتراضي في سياق البحث الحالي: أن تقوم باحثة بحذف استجابات المشاركين الذين أفادوا بعدم وجود أثر إيجابي للذكاء الاصطناعي التوليدي على أدائهم، بحجة أنهم لا يمثلون الفئة المستهدفة فعلياً، بينما السبب الحقيقي هو رغبتها في إظهار أثر إيجابي قوي يتوافق مع فرضيات دراستها.

التحيز البحثي: (Research Bias) يتجلى التحيز في ميل الباحث الواعي أو اللاواعي نحو نتائج بعينها، مما يؤثر على تصميم الدراسة أو صياغة الأسئلة أو اختيار العينة أو تفسير النتائج (Israel & Hay, 2006). وقد يكون التحيز مصدره معتقدات الباحث الشخصية أو ضغوط الجهات الممولة أو الرغبة في النشر. ومن الأمثلة الواقعية أن يُصاغ سؤال في الاستبانة بطريقة إيجابية مثل: "إلى أي مدى ساهم الذكاء الاصطناعي التوليدي في تحسين أدائك؟" بدلاً من صياغة محايدة مثل: "ما تقييمك لأثر الذكاء الاصطناعي التوليدي على مستوى أدائك الوظيفي؟" حيث تفترض الصياغة الأولى وجود تحسين مسبق وتوجّه المشارك نحو إجابة إيجابية.

انتهاك الخصوصية: (Privacy Violation) يحدث انتهاك الخصوصية عندما يُفشي الباحث معلومات شخصية أو مهنية عن المشاركين دون إذنتهم، أو عندما يجمع بيانات تتجاوز ما هو ضروري لأغراض البحث (Bryman, 2016). وتزداد خطورة هذه القضية في عصر البيانات الرقمية حيث يسهل تتبع الهويات وربط البيانات. ومثال ذلك في البحث الحالي أنه إذا قامت الباحثة بجمع عناوين البريد الإلكتروني للمشاركين لغرض التواصل، ثم أصبح بالإمكان تحديد هوية المشاركين وربط إجاباتهم بهم شخصياً، فإن ذلك يُشكّل انتهاكاً صريحاً لخصوصيتهم خاصة إذا تضمنت إجاباتهم انتقادات لمؤسساتهم.

تضارب المصالح (Conflict of Interest): يقع تضارب المصالح عندما تتعارض المصالح الشخصية أو المالية أو المهنية للباحث مع واجبه في إجراء بحث نزيه وموضوعي. (Shamoo & Resnik, 2015) وقد يكون هذا التضارب صريحاً أو خفياً، ولا يعني بالضرورة وقوع فساد، لكنه يُهدد مصداقية البحث ويستوجب الإفصاح عنه. ومثال ذلك أنه لو كانت الباحثة تعمل في إحدى الشركات المدروسة أو كانت مرتبطة بعلاقة تعاقدية مع شركة تقدم حلول الذكاء الاصطناعي التوليدي، فإن ذلك يُشكّل تضارباً في المصالح يجب الإفصاح عنه والتعامل معه بشفافية.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أسفرت التجارب التاريخية المؤلمة في مجال البحث العلمي عن تطوير منظومة متكاملة من القواعد واللوائح التي تنظم الممارسة البحثية وتحمي حقوق المشاركين. وتُشكّل هذه المنظومة الإطار المؤسسي الذي يُترجم المبادئ الأخلاقية إلى إجراءات عملية ملزمة.

تُعدّ لجان أخلاقيات البحث، المعروفة أيضاً بمجالس المراجعة المؤسسية - (Institutional Review Boards - IRB)، الآلية الأساسية لمراجعة البروتوكولات البحثية وتقييم مدى التزامها بالمعايير الأخلاقية قبل البدء في جمع البيانات. وتتولى هذه اللجان مهام متعددة تشمل مراجعة تصميم البحث وأدواته، وتقييم نسبة المخاطر إلى الفوائد، والتأكد من كفاية إجراءات الموافقة المستنيرة، ومتابعة تنفيذ البحث لضمان الالتزام بالبروتوكول المعتمد (Resnik, 2020). وتشترط معظم الجامعات والمؤسسات البحثية حول العالم الحصول على موافقة لجنة الأخلاقيات قبل المباشرة في أي بحث يتضمن مشاركين من البشر.

على المستوى الدولي، يُمثل تقرير بلمونت (The Belmont Report, 1979) الصادر عن اللجنة الوطنية لحماية المشاركين في الأبحاث الطبية والسلوكية في الولايات المتحدة أحد أهم الوثائق المرجعية في مجال أخلاقيات البحث، حيث حدد ثلاثة مبادئ أساسية هي: احترام الأشخاص (Respect for Persons)، والإحسان (Beneficence)، والعدالة (Justice). كما يُقدم إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية إرشادات شاملة للبحوث التي تشمل مشاركين من البشر.

فيما يتعلق بالدليل الأخلاقي لجمعية علم النفس الأمريكية (APA Ethics Code)، فإنه يُقدم إطاراً مفصلاً للسلوك الأخلاقي في البحوث النفسية والاجتماعية والإدارية. ويتضمن هذا الدليل معايير محددة تتعلق بالموافقة المستنيرة، والخداع في البحث، وإفادة المشاركين بعد الدراسة، والتعامل مع البيانات، ونشر النتائج (American Psychological Association, 2017). وتُعدّ هذه المعايير ملزمة للباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والإدارية وتُوجه تصميم أدوات البحث وإجراءات جمع البيانات.

في السياق السعودي، أنشأت معظم الجامعات السعودية لجاناً دائمة لأخلاقيات البحث العلمي تعمل وفق إرشادات اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية. كما أصدرت هيئة حقوق الإنسان ونظام حماية البيانات الشخصية الصادر في

عام ٢٠٢١ ضوابط صارمة تتعلق بجمع البيانات الشخصية ومعالجتها وتخزينها، وهي ضوابط ذات صلة مباشرة بالبحوث التي تجمع بيانات من أفراد في سياق مهني.

تكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في تنظيم العملية البحثية في كونها توفر حماية مزدوجة: حماية للمشاركين من الاستغلال أو الضرر، وحماية للباحثين أنفسهم من الوقوع في ممارسات غير أخلاقية قد تُعرضهم لعقوبات مؤسسية أو قانونية. كما أنها تُوحّد المعايير بين الباحثين وتضمن قدرًا من الاتساق في الممارسة البحثية عبر المؤسسات والتخصصات المختلفة. وفي حالة البحث الحالي، يُسهم الالتزام بهذه القواعد في تعزيز قبول النتائج من قبل المجتمع الأكاديمي والمهني، ويُسهّل نشر البحث في المجلات العلمية المحكمة التي تشترط الحصول على موافقة أخلاقية مسبقة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعدّ هذا الجزء جوهر التقرير، إذ يتضمن تحليلاً تطبيقياً عميقاً لكيفية تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على دراسة "أثر تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي على مؤشرات الأداء وكفاءة الموظفين في الوظائف المعرفية". وتقرض الطبيعة الخاصة لهذا البحث تحديات أخلاقية متعددة تستدعي تدابير دقيقة ومدرّسة.

أولاً: كيفية جمع البيانات والاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بها

تعتمد الدراسة على الاستبانة الإلكترونية كأداة رئيسة لجمع البيانات الأولية من عينة قوامها ٣٧٣ مفردة كحد أدنى، موزعة على أربعة قطاعات هي: التقنية والبرمجيات، والخدمات المالية والمصرفية، والاتصالات وتقنية المعلومات، والاستشارات والخدمات المهنية. ويفرض هذا التنوع القطاعي والحجم الكبير للعينة مسؤولية أخلاقية مضاعفة فيما يتعلق بآلية الوصول إلى المشاركين وطريقة التعامل مع بياناتهم.

فيما يتعلق بآلية الوصول إلى المشاركين، ستتبع الباحثة مسارين متوازيين: الأول هو التواصل الرسمي مع إدارات الموارد البشرية في الشركات المستهدفة للحصول على إذن مؤسسي بتوزيع الاستبانة على الموظفين في الوظائف المعرفية. والثاني هو توزيع الاستبانة عبر المنصات المهنية مثل LinkedIn مع التأكيد على الطبيعة التطوعية للمشاركة. ومن الناحية الأخلاقية، يجب أن تتضمن رسالة التواصل الأولى مع الشركات شرحاً واضحاً لأهداف البحث ومنهجيته، وتأكيداً على أن البيانات ستستخدم لأغراض علمية حصراً، وأنه لن يتم تحديد هوية الشركة في نتائج البحث إلا بموافقتها الصريحة.

يُثير اعتماد أسلوب العينة الطبقية العشوائية التناسبية تحدياً أخلاقياً يتمثل في ضرورة التأكد من أن عملية الاختيار لا تُميّز ضد فئات معينة من الموظفين أو تستبعدهم بشكل غير مبرر. فمبدأ العدالة في البحث يقتضي أن يكون لجميع أفراد مجتمع الدراسة فرصة متكافئة للمشاركة، ولا تُحمّل فئة بعينها أعباء المشاركة البحثية دون غيرها.

ثانياً: طرق الحفاظ على السرية

تكتسب السرية أهمية استثنائية في هذا البحث لعدة اعتبارات: أولها أن المشاركين موظفون حاليون في شركات معينة، وقد تتضمن إجاباتهم تقييمات ضمنية لجاهزية مؤسساتهم التقنية أو لكفاءة القيادة الإدارية في دعم التحول الرقمي، وهي معلومات قد تُفضي إلى تبعات مهنية إذا كُشف عن مصدرها. وثانيها أن بعض البيانات المطلوبة (كالمسمى الوظيفي وسنوات الخبرة وحجم الشركة) قد تُسهّل تحديد هوية المشارك في الشركات الصغيرة نسبياً.

لمعالجة هذه التحديات، ستتبنى الباحثة منظومة متكاملة من التدابير تشمل: عدم طلب أي معلومات تعريفية مباشرة كالاسم أو رقم الهوية أو البريد الإلكتروني المهني في الاستبانة، واستخدام منصة إلكترونية مؤمنة لجمع الاستجابات لا تحتفظ بعنوانين IP الخاصة بالمشاركين. كما سيتم تخزين البيانات في ملفات مشفرة بكلمات مرور قوية على أجهزة محمية، ولن يُطّلع عليها سوى الباحثة والمشرفين الأكاديميين. وعند عرض النتائج، ستُستخدم أكواد رمزية للإشارة إلى الشركات بدلاً من أسمائها الحقيقية (مثل: الشركة أ، الشركة ب)، ما لم تُوافق الشركة صراحة على ذكر اسمها.

علاوة على ذلك، ستلتزم الباحثة بعرض النتائج على المستوى الإجمالي (Aggregate Level) وليس على مستوى الأفراد، بحيث لا يمكن تتبع أي استجابة بعينها وربطها بمشارك محدد. وفي حال دراسة الحالات المتعددة، ستُعرض المعلومات الخاصة بكل شركة بعد الحصول على موافقة كتابية من الجهة المختصة فيها.

ثالثاً: الموافقة المستنيرة

سيُتضمن الجزء التمهيدي من الاستبانة الإلكترونية نموذج موافقة مستنيرة شاملاً يتضمن العناصر التالية: تعريف بالباحثة والمؤسسة الأكاديمية التي تنتمي إليها (جامعة ميدأوشن)، وشرح واضح ومبسط لهدف البحث المتمثل في دراسة أثر تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي على الأداء والكفاءة، وبيان المدة المتوقعة لتعبئة الاستبانة (تُقدّر بعشر إلى خمس عشرة دقيقة)، وتأكيد صريح على أن المشاركة تطوعية بالكامل وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي مرحلة دون إبداء أسباب ودون أي تبعات، وتوضيح لكيفية التعامل مع البيانات وحمايتها، وبيان بأنه لا توجد مخاطر متوقعة من المشاركة، وتقديم بيانات التواصل مع الباحثة والمشرف الأكاديمي للاستفسارات. ولن يتمكن المشارك من الانتقال إلى أسئلة الاستبانة إلا بعد الضغط على زر "أوافق على المشاركة"، مما يُوثّق موافقته الإلكترونية.

من التحديات الأخلاقية المتعلقة بالموافقة المستنيرة في هذا السياق أن بعض الشركات قد تُوزع الاستبانة على موظفيها عبر البريد الإلكتروني الداخلي بشكل قد يُفهم منه أن المشاركة إلزامية ضمن إطار العمل. ولمعالجة هذا التحدي، ستتضمن رسالة التوزيع تأكيداً واضحاً من إدارة الشركة بأن المشاركة اختيارية وأنها لن تؤثر على تقييم الأداء الوظيفي بأي شكل.

رابعاً: المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها

على الرغم من أن الدراسة لا تنطوي على مخاطر جسدية أو نفسية مباشرة كونها تعتمد على استبانة حول آراء مهنية، إلا أن هناك مخاطر محتملة يجب التعامل معها بوعي أخلاقي. أولى هذه المخاطر هي الخطر المهني، إذ قد

يشعر بعض الموظفين بالقلق من أن تعبيرهم عن آراء سلبية تجاه جاهزية شركاتهم التقنية أو مستوى الدعم القيادي قد يُعرّضهم لتبعات وظيفية. ولمعالجة هذا الخطر، ستؤكد الباحثة على السرية التامة في مراحل متعددة من الاستبانة وستضمن عدم إمكانية ربط الاستجابات بالأفراد.

ثاني هذه المخاطر هو الخطر المؤسسي، حيث قد تتضمن النتائج المجمعة لشركة ما مؤشرات على ضعف في جانب معين (كالبنية التحتية أو تأهيل الموارد البشرية)، مما قد يلحق ضرراً بسمعتها إذا كُشف عن هويتها. ولذلك سيتم الاتفاق مسبقاً مع كل شركة على مستوى التفصيل المسموح بنشره في نتائج البحث.

ثالث هذه المخاطر هو خطر التأثير النفسي غير المباشر، إذ قد تُثير بعض أسئلة الاستبانة المتعلقة بالأتمتة الذكية مخاوف لدى المشاركين حول استبدالهم بالتقنية مستقبلاً. ولتخفيف هذا الأثر، ستُصاغ الأسئلة بطريقة تركز على التعاون بين الإنسان والآلة وليس على الإحلال، وسيُتاح للمشاركين إمكانية تخطي أي سؤال يشعرون بعدم الارتياح للإجابة عنه.

خامساً: ضمان الموضوعية في التحليل والتفسير

ستتخذ الباحثة عدة إجراءات لضمان الموضوعية تشمل: استخدام أساليب إحصائية معتمدة ومعروفة (SPSS v.28 و AMOS v.26) بمعايير قياسية محددة مسبقاً، وتحديد مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) قبل جمع البيانات وليس بعدها، والإبلاغ عن جميع النتائج سواء دعمت الفرضيات أو عارضتها، وعرض محددات الدراسة وقيودها بشفافية، والاستعانة بالمشرفين الأكاديميين لمراجعة التحليلات والتفسيرات.

سادساً: الاعتبارات الأخلاقية الخاصة بالسياق السعودي

يفرض السياق السعودي اعتبارات أخلاقية إضافية تتعلق بالحساسية الثقافية والتنظيمية. فبعض المعلومات المتعلقة بالاستراتيجيات التقنية للشركات قد تُعدّ معلومات تنافسية حساسة في سوق سريع التحول. كما أن نظام حماية البيانات الشخصية السعودي يفرض متطلبات محددة فيما يتعلق بجمع البيانات ومعالجتها وتخزينها ونقلها عبر الحدود. ولذلك ستلتزم الباحثة بجميع متطلبات النظام وستحرص على تخزين البيانات داخل المملكة العربية السعودية.

الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات الجوهرية التي تُرسّخ فهماً عميقاً لأهمية أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها العملية في سياق دراسة أثر تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي على مؤشرات الأداء وكفاءة الموظفين في الوظائف المعرفية بالشركات السعودية.

تبيّن من خلال الاستعراض النظري أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إجراءات شكلية يلتزم بها الباحث لتلبية متطلبات مؤسسية، بل هي منظومة قيمية متكاملة تُشكّل جوهر الممارسة البحثية الرصينة وتُعدّ شرطاً أساسياً

لإنتاج معرفة موثوقة قابلة للبناء عليها. كما اتضح أن المبادئ الأخلاقية الأساسية المتمثلة في الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة تتشابك وتتكامل فيما بينها لتشكل حصناً متيناً يحمي العملية البحثية من الانحرافات والتجاوزات.

أظهر التحليل التطبيقي أن البحث الحالي ينطوي على تحديات أخلاقية خاصة ترتبط بطبيعة الموضوع المدروس (تقنية حديثة وحساسة) والفئة المستهدفة (موظفون في شركات محددة) والسياق المكاني (المملكة العربية السعودية بما تتضمنه من خصوصية ثقافية وتنظيمية وتشريعية). وقد تم تحديد تدابير عملية محددة للتعامل مع هذه التحديات، تشمل إجراءات حماية السرية والموافقة المستنيرة والتعامل مع المخاطر المحتملة وضمان الموضوعية.

إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسات المستقبلية يكتسب أهمية متزايدة في ظل عدة تطورات معاصرة: التوسع في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في العملية البحثية ذاتها مما يُثير تساؤلات جديدة حول الملكية الفكرية والأصالة، وتزايد حجم البيانات الرقمية المتاحة مما يُعقد مسائل الخصوصية، وتنامي الضغوط المؤسسية للنشر مما قد يُغري بعض الباحثين بتجاوز المعايير الأخلاقية.

يُوصي هذا التقرير بأن يُولي الباحثون في مجال الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي اهتماماً خاصاً بالبُعد الأخلاقي لأبحاثهم، نظراً للأثر المباشر والعميق الذي قد تُحدثه توصياتهم على مستقبل العمل وحياة الملايين من الموظفين. كما يُوصي بضرورة تطوير أطر أخلاقية محدّثة تتناسب مع التحديات الفريدة التي يفرضها البحث في مجالات التقنيات الناشئة، مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والتشريعية للسياقات المحلية المختلفة.

وختاماً، إن جودة البحث العلمي ومصداقيته لا تُقاس فقط بدقة منهجيته وعمق تحليلاته، بل تُقاس أيضاً بمدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية التي تضمن أن المعرفة المنتجة تخدم الإنسانية ولا تضرها، وتُعزز الثقة في العلم ولا تُقوّضها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الأحمدى، نجلاء وآخرون. (٢٠٢٤). استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في أبحاث الدراسات العليا: دراسة حالة جامعة الملك عبدالعزيز. المجلة العربية للنشر العلمي، (٧٦)، ٢٨-١.
- الغامدي، سعيد. (٢٠٢٢). أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات السعودية: دراسة تحليلية. مجلة العلوم التربوية، ٣٤(٢)، ١١٥-١٤٢.
- سعيدي، أسماء يحيى. (٢٠٢٥). اتجاهات تبني الذكاء الاصطناعي في إدارة المعرفة: دراسة تحليلية باستخدام نموذج قبول التكنولوجيا (TAM) في المؤسسات السعودية وفق رؤية ٢٠٣٠. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ٩(٦ ملحق)، ٨٤-٦٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford University Press.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.
- National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. U.S. Department of Health and Human Services.
- Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? *National Institute of Environmental Health Sciences*. Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.
- Steneck, N. H. (2007). *ORI introduction to the responsible conduct of research*. U.S. Department of Health and Human Services.